مجتمع

انقلاب حافلة يخلف 20 قتيلاً في شمال باكستان

أعلن متحدث باسم حكومة محلية في شمال باكستان، الجمعة، أن 20 شخصاً لقوا حتفهم، ونُقل 21 مصاباً إلى المستشفى بعد سقوط حافلة ركاب في واد بأقصى شمالي البلاد. وقع الحادث في الساعات الأولى من صباح الجمعة، بينما كانت الحافلة متجهة إلى منطقة جيلجيت بالتستان الجبلية الشمالية قادمة من مدينة روالبندي في إقليم البنجاب شرقي البلاد. وحوادث الطرق المميتة شائعة في باكستان، حيث يندر اتباع قائدي السيارات لقواعد المرور، كما أن حالة الطرق في العديد من المناطق الريفية والجبلية سيئة. (رويترز)

ارتفاع حصيلة ضحايا فيضانات كينيا إلى 188 وفاة

أعلنت الحكومة الكينية ارتفاع عدد ضحايا الفيضانات الناجمة عن الأمطار الغزيرة المستمرة منذ أسبوعين إلى 188 قتيلاً، وذكرت أن 37 ممن فقدوا حياتهم هم من الأطفال، وأن 90 شخصاً ما زالوا في عداد المفقودين. وأوضحت الحكومة أن أكثر من 165 ألف شخص اضطروا لمغادرة منازلهم، كما جرى تعليق خدمات قطارات الضواحي في جميع أنحاء البلاد. وإضافة إلى كينيا، تأثرت تنزانيا وبوروندي والكونغو الديمقراطية بالفيضانات الناجمة عن الأمطار الغزيرة التي أدت إلى تدمير البنية التحتية وتعطيل المرافق الأساسية. (الأناضول)

غزة في «الجمعة العظيمة» بالقدس

خيّم الحزن على احتفالات «الجمعة العظيمة» التي أحيتها الطوائف المسيحية التي تسير حسب التقويم الشرقي في مدينة القدس. وسار المئات في أزقة البلدة القديمة وصولاً إلى كنيسة القيامة، وسط انتشار ملحوظ للشرطة الإسرائيلية. كانت الغالبية العظمى من المشاركين من السكان المحليين والسياح الأجانب، وسط غياب شبه كامل لأبناء الضفة الغربية الذين منعتهم قيود الاحتلال من الوصول. وعلى خلاف السنوات الماضية التي كانت تشهد مشاركة عشرات الآلاف في هذه المناسبة، فإنها هذا العام كانت متواضعة جداً. وقال المتحدث باسم بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس، الأب عيسى مصلح: «قررنا أن يقتصر أسبوع الآلام على الشعائر الدينية، احتجاجاً على ما يحدث في غزة من هدم بيوت وقتل للأطفال والنساء والشيوخ. هذه رسالة للقاصي والداني والقريب والبعيد، ولمجلس الأمن والأمم المتحدة، ولأحرار العالم. نتضامن كمسيحيين مع غزة، لأن ما يحدث خارج عن العرف، فهذه الجرائم تحدث والعالم لا يحرّك ساكناً». وأضاف الأب مصلح: «لا يوجد ناس من الضفة الغربية، لأنهم لم يحصلوا على التصاريح الإسرائيلية للمرور، ونلحظ أيضاً تغييب الزوار والحجاج الأجانب. في مثل هذه الأيام من كل عام كانت تقام اجتماعات عديدة مع السلطات الإسرائيلية لإصدار التصاريح. لكن هذا العام لا توجد تصاريح. القدس مدينة حزينة لتغييب أبنائها وحجّاجها وزوّارها».

(الأناضول)

مشاركة محدودة في مسيرة الجمعة العظيمة بالقدس (أحمد غرابلي/ فرانس برس)

فيتامين «دي» يقلص الإصابة بالسرطان

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

توصل باحثون طبيون دوليون في الدنمارك، بالتعاون مع آخرين في معهد «فرانسيس كريك» في لندن والمعهد الوطني للسرطان في بيثيسدا بالولايات المتحدة، إلى أجوبة علمية عن العلاقة بين الحصول على فيتامين «دي» من خلال النظام الغذائي أو التعرض لأشعة الشمس، ومنع إصابة البشر بالسرطان.

وأجرى الباحثون، بحسب مجلة «ساينس»، تجارب على تأثير فيتامين «دي» على البكتيريا المعوية لدى فئران جرى منحه لها لتعزيز عمل جهاز المناعة ضد الأورام، وفي فترة لاحقة، أخضع نحو مليون ونصف المليون دنماركي لاختبارات تتعلق بتأثير ارتفاع مستوى الفيتامين في الدم، واكتشفوا أن من شملهم الاختبار كانوا أقل عرضة للإصابة بالسرطان. وقالت رئيسة مركز بحوث الأورام في جامعة ألبورغ الدنماركية، تينا يس، والتي لعبت دوراً بارزاً في البحث: «أظهر المسح السكاني أن نقص فيتامين دي يجعل الإنسان أكثر عرضة للإصابة بالسرطان، وهذا ما جرى إثباته بعد إجراء التجارب على البشر. زيادة الفيتامين يحسّن العلاج المناعي، ويملك القدرة على الوقاية من السرطان».

واكتشف العلماء أن العلاقة بين فيتامين «دي» والأورام تكمن في بكتيريا تسمى Bacteroides fragilis، وهي توجد طبيعياً في أمعاء البشر، وأن التفاعل بين تلك البكتيريا وفيتامين «دي» يحسّن من مقاومة الإصابة بالسرطان، ويزيد من فعّالية المناعة العلاجية. وللتأكد من ذلك، زرع الباحثون خلايا من الفئران التي كان نظامها الغذائي غنياً بفيتامين «دي» في أخرى لم تتلق الفيتامين في نظامها الغذائي، وأظهرت النتائج تعزيز قدرات جهاز المناعة الموجه ضد السرطان، وفقاً لتصريحات أستاذ الطب في جامعة كوبنهاغن، أولف بوري بيدرسن، والذي قال إن «الأبحاث الحالية تزيد من قوة افتراض أن فيتامين دي قادر على الوقاية من السرطان».

وذكرت زميلته في البحث تينا يس أن «علماء الدنمارك كانوا من بين أوائل الباحثين الذين وثقوا من خلال تجارب أجريت على الفئران استخدام فيتامين دي البكتيريا المعوية لتقوية جهاز المناعة ضد السرطان. الخطوة الرائعة كانت توثيق نجاحه أيضاً لدى البشر».

وتعاونت تينا يس مع باحثين في جامعات هارفارد الأميركية والسوربون الفرنسية وإمبريال كوليدج البريطانية لاكتشاف ما يسببه نقص فيتامين «دي» في جسم الإنسان على صعيد الإصابة بأنواع من السرطان.

وفيما يربط الباحثون بين التعرّض لأشعة الشمس وإنتاج الجلد فيتامين «دي»، يرى البروفيسور بيرثور ستراتن، وهو رائد في تطوير العلاج المناعي في جامعة كوبنهاغن، أن «النتائج الأخيرة مثيرة للاهتمام، خصوصاً على صعيد العلاقة بين تكوين البكتيريا في الأمعاء ومدى استجابة مرضى السرطان للعلاج المناعي»، لكنه يستدرك: «ليس جديداً بالنسبة إلى العلماء أن فيتامين دي قادر على تغيير تركيبة المجتمع البكتيري بما يجعل العلاج المناعي لدى مرضى السرطان أكثر فعّالية». ويوضح علماء في جامعة «ألبورغ» أنه يجري التركيز على نحو 739 نوع بكتيريا قبل الانتقال إلى السلالات الفرعية التي تؤثر في انتشار السرطان من أجل اكتشاف الجزيئات التي تنتجها.

ولأن الشمس تغيب فترات طويلة في الشمال الأوربي، ينصح القيمون على النظام الصحي السكان بتناول مكملات يومية تتراوح بين 5 إلى 10 ميكروغرامات من فيتامين «دي» خلال أشهر غياب الشمس، ومنح الأطفال قطرات من الفيتامين، وهو ما تحصل عليه أيضاً النساء الحوامل والمرضعات، كما ينصحون بتناول الأشخاص الذين لا يتعرضون لأشعة الشمس مكملات فيتامين «دي».

ورغم أن بعض الأطعمة مثل أسماك الرنجة والماكريل والسلمون والبيض ومنتجات الألبان تمنح الإنسان كميات من الفيتامين، لكن حاجة الإنسان إليه لا يمكن حصرها في الأغذية، بل يجب أن يحصل عليها من خلال أشعة الشمس أو المكملات، وهذا ما تنصح به هيئة الصحة الدنماركية وجمعية مكافحة السرطان في النرويج.

ويرى البروفيسور بيدرسن أن «الأشخاص يجب أن يحرصوا على عدم الإصابة بنقص فيتامين دي، وإذا ظهر النقص لا يحتاج الإنسان إلى الإسراع نحو الصيدلية لشراء الفيتامين، إذ يكفي تناول الأجبان والأسماك عدة مرات في الأسبوع من أجل تعويض النقص، وينبغي استغلال فصل الصيف لزيادة المخزون من فيتامين دي عبر حمامات شمس معتدلة».

أهمية التعرض للشمس

يدفع انتشار السرطان في مجتمعات شمال أوروبا التي تعاني من غياب أشعة الشمس لفترات طويلة من العام، إلى مطالبة العلماء والباحثين السكان بتحسين النظام الغذائي، و تضمينه أنواعاً من الأسماك الدهنية ومنتجات الألبان والمكملات الغذائية، ويؤكدون على أهمية التعرض لأشعة الشمس لتحسين الوقاية من السرطان.

غلاف

يتعمد الاحتلال الإسرائيلي تدمير المستشفيات والمراكز الصحية بقطاع غزة في نوع من العقاب الجماعي لسكان القطاع، وأدى ذلك إلى استشهاد وإصابة المئات من أفراد الطواقم الطبية

شهداء القطاع الطبي

إعدامات ميدانية وتعذيب حتى الموت

غزة ـ **امجد ياغي**

أبلغت عائلة البُرش في قطاع غزة التي كانت تبحث عن أي أخبار حول مصير ابنها الطبيب عدنان البُرش «50 سنة»، وهو أحد أشهر أطباء غزة، أنه استشهد داخل زنازين الاحتلال الإسرائيلي التي تنقل بين عدد منها مع آخرين من أفراد الطواقم الطبية المعتقلين، والذين خضعوا للتعذيب في محاولة مستمرة لنزع الاعترافات منهم على مدار أشهر. وخلال الأشهر الماضية، حرصت عائلة البُرش على التواصل مع عائلات أسرى من الضفة الغربية، والأسرى المُفرج عنهم من قطاع غزة لمحاولة جمع معلومات عن حالة الطبيب عدنان، وعلموا أنه تعرض للضرب بالهراوات المعدنية والعصي الكهربائية، وصب الماء الساخن فوق رأسه، وتعريته وحرمانه من الطعام.

ويخيم الحزن على القطاع الطبي وعلى الآف الغزيين حالياً، فالطبيب الشهيد عدنان البُرش كان يشغل منصب رئيس قسم العظام بمجمع الشفاء الطبي، وأشرف على علاج الآلاف من الغزيين، وإنقاذ أرواح الكثيرين أثناء مسيرته المهنية في العديد من مستشفيات قطاع غزة، من مجمع الشفاء إلى مجمع ناصر، والمستشفى الإندونيسي ومستشفى العودة.

اعتقل الاحتلال الطبيب البُرش في شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي أثناء تواجده في مستشفى العودة مع مجموعة من الأطباء الذين صمدوا في المستشفى لرعاية عدد من المرضى الذين كانوا في أقسام العناية المركزة. ووفق ما تم إبلاغه لهيئة الشؤون المدنية الفلسطينية، فقد استشهد البرش في سجن عوفر المُقام على أراضي بلدة بيتونيا غرب مدينة رام الله، في 19 أبريل/نيسان الماضي، ولم يفرج الاحتلال عن جثمانه بعد.

وكانت آخر كلماته التي نشرها وهو على رأس عمله قبل أيام من اعتقاله: «نموت واقفين ولن نركع، ولا يبقى في الوادي إلا حجارته، ونحن حجارته». لكنه ترك ذكريات كثيرة للغزيين الذين يواصلون نشر قصص لهم مع الطبيب الشهيد الذي كان له دور في رعايتهم أو رعاية ذويهم.

كان نجل شقيقه الصحافي أحمد البُرش يكبر الاطمئنان على عمه في الأيام الأخيرة التي سبقت اعتقاله، والتي كان يتنقل فيها بين مستشفيات شمالي القطاع، ويشير إلى أن عمه كان يتوقع إصابته أو استشهاده في أي لحظة بسبب الاستهداف الإسرائيلي للمستشفيات. يقول أحمد لـ«العربي الجديد»: «كان عمي يعالج المرضى الذين يتعرضون لإصابات خطرة، وتولى علاج مئات من النساء والأطفال، وكان يشعر أنه سيكون من الشهداء، وأوصاني بدفنه إلى جوار والده ووالدته قائلاً: (ادفنوني وسط الحج والحجة). كان عمي شخصا اجتماعيا، ولديه أربعة أبناء وابنة واحدة»، يضيف: «تلقينا أخبارا قبل نحو شهر من طبيب أفرج عنه تؤكد أن وضع عمي صعب للغاية، ويتعرض لتعذيب شديد، وواصلنا ملاحقة الأخبار عبر الأسرى المفرج عنهم في الدفعات الأخيرة عبر معبر كرم أبو سالم، وكلهم كانوا يشيرون إلى صعوبة حالته الصحية بسبب التعذيب، وأنه كان يرد على جنود الاحتلال أثناء التعذيب مؤكداً أن مهنته إنسانية، وأنه يعالج أي شخص يأتي إلى المستشفى».

والطبيب الشهيد عدنان البُرش هو أصغر أشقائه التسعة، ونشأ في بلدة جباليا شمالي قطاع غزة، وعاش منذ صغره يتيم الأب، واعتنى به أشقاؤه حتى حقق حلمه وأصبح طبيباً، ثم حصل على درجة الدكتوراه في طب العظام من الأردن، وقد مثل فلسطين في محافل ومؤتمرات دولية رغم أن الاحتلال منعه مراراً من المشاركة في مؤتمرات طبية دولية كان يتلقى دعوات شخصية لحضورها، وتمثيل الجانب الطبي في قطاع غزة المحاصر.

ويذكر أحمد البُرش أنه يستمع منذ طفولته إلى قصة نجاح عمه الذي أصبح طبيباً بارزاً، والذي قرر التخصص في طب العظام بعد ملاحقة الاحتلال له عندما كان في نهاية المرحلة الإعدادية في ثمانينات القرن الماضي، وسقط حينها عن حائط المدرسة أثناء هروبه من الجنود، ما أدى لإصابته بكسور في أنحاء جسده، ليقرر أن يصبح طبيب عظام بعد أن واجه صعوبات في العلاج.

تنتظر عائلة البُرش استلام جثمان ابنها لدفنه، وهم في انتظار رد الصليب الأحمر الدولي الذي خاطبوه بهذا الشأن، ويدركون احتمال تأخير تسلم الجثمان بشكل متعمد. فيما نعت الطواقم الطبية الشهيد، مشددين على أنه كان على رأس عمله طوال العدوان الإسرائيلي الحالي، وخلال مرات العدوان السابقة.

يقول طبيب الطوارئ محمد نعيم، وهو أحد أصدقاء الشهيد البرش، إنه انتهى قبل ساعات من اعتقاله من إجراء عملية جراحية معقدة، وإنه كان واحداً من أبرز الأطباء الفلسطينيين، وأجرى الكثير من العمليات الجراحية الصعبة، ومن بينها عمليات لأشخاص تعرضوا لتداعيات استخدام الاحتلال الإسرائيلي أسلحة محرمة دولياً. يضيف نعيم لـ«العربي الجديد»: «تعرض الطبيب عدنان البرش إلى استهدافات مباشرة في العدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة، ولم تكن هذه المرة الأولى، فقد كان صوتاً فلسطينياً مسموعاً لدى أطباء العالم، وكان على تواصل مع منظمات دولية، لذا تعمد الاحتلال تعذيبه لنزع أي معلومات منه، ثم قاموا بقتله حين فشلوا في إجباره على الاعتراف بما يريدون».

ونعت وزارة الصحة في قطاع غزة استشهاد الطبيب البرش، مشيرة إلى بلغ عدد ضحايا الطواقم الطبية في قطاع غزة منذ بداية العدوان الإسرائيلي 496 شهيداً، بعضهم من أصحاب الاختصاصات النادرة التي يشهد القطاع نقصاً كبيراً فيها بسبب ظروف الحصار المتواصل منذ أكثر من 17 عاماً، كما أصيب أكثر من 1500 آخرين من الطواقم الطبية، إضافة إلى اعتقال أكثر من 310، وتدمير أكثر من 126 سيارة إسعاف.

في مارس/آذار الماضي، استشهد أخصائي العلاج الطبيعي عبد الله أبو رجلة (40 سنة) في قصف أصاب منزل والد زوجته في مخيم الصيرات، ويشير شقيقه عبد أبو رجلة إلى أنه كان يتابع العديد من الحالات المرضية في مراكز طبية عدة بشكل يومي، ولا يحصل على راحة أبداً، كما كان يتابع حالات مرضية متعددة بشكل تطوعي داخل منازل المخيم.

استشهد الطبيب أبو رجلة مع زوجته، وترك ثلاثة أبناء تم إنقاذهم من تحت الأنقاض، ويقول شقيقه لـ«العربي الجديد»: «كان شقيقي يعمل بمعدل 12 ساعة يومياً، يقضي معظمها في المرور على الأشخاص المسنين غير القادرين على الوصول إلى المرافق الصحية في ظل ظروف العدوان، ومع حزني الشديد على فقدهم، أدرك كأخصائي تحاليل طبية أنه من الصعب خسارة المتخصصين أمثاله خلال العدوان، وأدرك كيف سيؤثر فقدان أطباء التخصصات الطبية النادرة على مستقبل القطاع الطبي كله». وقضى غالبية الشهداء من الطواقم الطبية خلال القصف الإسرائيلي الذي استهدف المراكز الصحية والمستشفيات، كما استشهد بعضهم في الإعدامات الميدانية خلال اقتحام المستشفيات نتيجة عدم استجابتهم لأوامر جيش الاحتلال بالمغادرة، حتى لا يعرضوا حياة المرضى والمصابين للخطر، وخصوصاً خلال اقتحام مجمع الشفاء الطبي ومجمع ناصر الطبي، إلى جانب شهداء التعذيب الذين كان أخرهم الطبيب عدنان البرش. كما استهدف الاحتلال عشرات من المرضين الذين تواجدوا في المستشفيات للقيام بعملهم، وكان من بينهم الممرض محمد حسين (33 سنة)، والذي استشهد بداخل قسم الجراحات التخصصية في مجمع الشفاء الطبي، ولم تعرف زوجته التي نزحت مع طفله شيئاً عن مصيره سوى بعد اسبوعين من استشهاده، وقد تبين أنه تعرض للتعذيب قبل إعدامه ميدانياً.

تقول مروى حسين زوجة الشهيد لـ«العربي الجديد»: «تم تجريد زوجي من ملابسه الطبية، وتعرض للتعذيب قبل إعدامه، وغمروا جسده بالرمال، وعرفنا باستشهاده بعد تنقيب طواقم الدفاع المدني عن الجثامين في المنطقة. لقد طلب مني النزوح إلى الجنوب بعد سماعنا أصوات مكبرات الصوت التي يطالب فيها الاحتلال الجميع بالمغادرة، وهو لم يرغب في النزوح معنا حتى لا يترك المرضى والمصابين، وكانت آخر كلماته لي: (اللي كاتبه الله سيحصل)». تضيف: «لا أعرف تفاصيل الساعات الأخيرة من حياة زوجي لأن جميع من كانوا برافقونه قضوا شهداء أيضاً، وقد تعمد الاحتلال قتل جميع من كانوا في القسم، وعندما تلقيت الخبر شعرت بحزن عميق، فلم يعد لي أحد أنا وطفله البالغ ثلاث سنوات، والذي سيعيش يتيماً، لكني سأحرص على بقاء ذكرى والده الشهيد في قلبه وعقله».

تواصل طواقم غزة الطبية العمل رغم كل المخاطر (أشرف أبو عمرة/الأناضول)

496
عدد شهداء الطواقم الطبية في غزة منذ بداية العدوان، إضافة إلى إصابة أكثر من 1500 آخرين.

فلسطينيون غادروا غزة إلى مصر: لا دعم ولا رعاية

يناشد فلسطينيون غادروا قطاع غزة إلى مصر كل الجهات المصرية والفلسطينية، الرسمية والأهلية، دعمهم والاهتمام بهم كمتضررين من الحرب الإسرائيلية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يعيش الفلسطينيون الذين اضطروا إلى مغادرة قطاع غزة نتيجة الحرب الإسرائيلية إلى مصر في ظل ظروف سيئة جداً، بسبب غياب الرعاية الاجتماعية لهم من الجهات الرسمية المصرية أو الفلسطينية، أو المؤسسات الخيرية المحلية أو الإقليمية أو الدولية. وقدّر السفير الفلسطيني في القاهرة، دياب اللوح، أخيراً، أن ما بين 80 إلى 100 ألف فلسطيني وصلوا إلى مصر من غزة عبر معبر رفح البري منذ بدء العدوان الإسرائيلي. ويتوزّع هؤلاء على محافظات عدة، أهمها القاهرة وشمال سيناء، ويضطرون لاستئجار شقق سكنية مفروشة لعدم قدرتهم على اصطحاب أي شيء من أمتعتهم في غزة، سواء بسبب القصف الإسرائيلي لمنازلهم، أو عدم السماح لهم بحملها أثناء المرور عبر معبر رفح.

ولسوء الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين القادمين إلى مصر أسباب عدة، أهمها فقدان مصادر الرزق والعمل في غزة نتيجة الحرب، وكذلك دفع مبالغ مالية أثناء رحلة النزوح داخل القطاع، ومن ثم الاضطرار لدفع مبالغ مالية باهظة تبدأ من 5000 دولار أميركي لكل بالغ و2500 دولار لكل طفل لكي يتمكنوا من العبور إلى مصر عبر معبر رفح، فيما قد ترتفع الكلفة في حال كان السفر مستعجلاً.

وترتفع كلفة إيجار الشقق في المدن المصرية الرئيسية مع دخول فصل الصيف الذي يشهد إقبال السياح العرب والأجانب، ما يجعل الفلسطينيين فريسة للسماسرة، وأصحاب الشقق، إضافة إلى ارتفاع أسعار الأغذية الأساسية واحتياجات الأطفال والأدوية، وكذلك احتياجهم لدفع مبالغ مالية مقابل العلاج بسبب عدم إتاحة العلاج المجاني لهم.

وصل الفلسطيني يسري وافي إلى مصر قبل شهر، ويقول لـ«العربي الجديد» إنه كان يتردد على القاهرة بشكل دوري قبل العدوان بسبب تلقي أحد أطفاله العلاج في أحد المراكز الطبية الخاصة، لكن في هذه المرة قرر أن يصطحب عائلته كلها معه، وعدم تركهم في غزة تحت القصف الإسرائيلي، ما اضطره إلى دفع مبلغ مالي يقدر بـ22 ألف دولار أميركي مقابل ما يطلق عليه «التنسيق الأمني». يضيف وافي: «بعد وصولنا إلى مصر فوجئت بقيمة إيجارات الشقق السكنية، إذ يتراوح إيجار الشقة المفروشة شهرياً في القاهرة بين 15 إلى 60 ألف جنيه مصري (320 إلى 1250 دولاراً أميركياً)، بحسب مكان الشقة ومستوى الفرش فيها، والمدة الزمنية التي سيدفع إيجارها مسبقاً. اضطررت إلى استئجار شقة فارغة بقيمة ثمانية آلاف جنيه شهرياً، وشراء بعض الأثاث المستعمل، في ظل عدم معرفة المدة التي سنمكث فيها في القاهرة».

يتابع: «لم نجد أي دعم مالي أو اجتماعي من أي جهة، سواء مصرية أو فلسطينية أو دولية، ولم يتواصل معنا أحد بالمرة، ولم يقدم لنا أي شخص أو جهة أي نوع من الدعم. نحتاج على الأقل لمن يتكفل بكلفة السكن، على أن نتكفل نحن بمصاريف الحياة اليومية، خصوصاً أن الحياة باتت مكلفة في مصر، ولا يمكن البقاء هنا من دون مصدر دخل دائم، وقد فقد جميعنا مصادر العمل والرزق».

ويبحث الفلسطينيون في مصر عن أية فرصة عمل تدر عليهم دخلاً مادياً يساعدهم في توفير النفقات المعيشية، لكن غالبية المراكز التجارية والمحال العاملة لا تحتاج إلى أيدٍ عاملة، إضافة إلى أن المردود الشهري من العمل في مصر لا تتناسب مع التكلفة التي يحتاجها الفلسطينيون القادمون من غزة.

وصل الفلسطيني نهاد أبو عودة إلى مصر قبل أشهر عدة، وبعد رحلة بحث، اضطر إلى استئجار غرفة بإحدى المناطق الشعبية في حي جسر السويس شرقي العاصمة القاهرة، ليقطن فيها مع عائلته المكوّنة من خمسة أفراد، وهو حالياً غير قادر على توفير مستلزمات الحياة اليومية، وقام صاحب العقار بتخفيض الأجرة الشهرية مساعدة للعائلة الفلسطينية.

يقول أبو عودة لـ«العربي الجديد»: «نعيش في ظروف سيئة، وأنتظر أن تنتهي الحرب كي أعود إلى منزلي في غزة رغم أنه مدمر، ولو كنت أعرف أن الحرب ستمتد كل هذا الوقت لما جئت إلى مصر. كنت أتوقع أن تدعمنا كثير من المؤسسات والجهات الرسمية والخيرية، لكننا تركنا لنواجه مصيرنا وحدنا. ينبغي إطلاق مبادرات شعبية لدعمنا، وتوفير احتياجاتنا الأساسية، وفي مقدمتها السكن والعلاج».

وفتحت مصر معبر رفح أمام الفلسطينيين لمغادرة قطاع غزة بعد أسابيع من تخصيصه في بداية الحرب لمغادرة أصحاب الجنسيات والإقامات الأجنبية والعاملين في المؤسسات الدولية، ويغادر القطاع يومياً ما يقارب 800 فلسطيني، من بينهم مرضى وجرحى، ويضطر غالبية هؤلاء إلى دفع مبالغ مالية لصالح شركة «هلا»، أو سماسرة قادرين على إضافة الأسماء في الكشوف المخصصة لسفر الفلسطينيين التابعة لوزارة الخارجية المصرية.

يغادر الفلسطينيون قطاع غزة بأمتعة قليلة (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

ينقل عدد من جرحى غزة إلى مصر عبر معبر رفح (فرانس برس)

أولياء تلاميذ ليبيا يشكون عدم اكتمال المقرر الدراسي

يؤكد مختصون تربويون أن على وزارة التعليم الليبية العمل جدياً على تجاوز مشكلات العملية التعليمية القائمة في البلاد، خصوصاً استكمال المقررات الدراسية، والإشراف الكامل على الامتحانات

يشكو أهالي تلاميذ ليبيا من ضعف مستوى المدارس (عبد الله دوما/ فرانس برس)

طرابلس ـ **اسامة علي**

رغم نجاح وزارة التعليم التابعة لحكومة الوحدة الوطنية في ليبيا في إجبار المدارس على فتح أبوابها خلال شهر رمضان الماضي، وإلغاء الإجازة الرمضانية السنوية غير الرسمية، تشهد نهاية العام الدراسي اضطراباً كبيراً مع اقتراب الامتحانات النهائية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية. وبحسب إعلان وزارة التعليم ستبدأ الامتحانات النهائية للعام الدراسي الحالي في مطلع الأسبوع المقبل، وتستمر لمدة أسبوعين، وتُركت مهمة إعداد أسئلة الامتحانات للجان المحلية داخل المدارس. وعلى الرغم من الانضباط النسبي في المدارس الحكومية، تساهلت أغلب المدارس الخاصة تساهلاً كبيراً مع طلابها في التغيب عن الدراسة بعد انتهاء شهر رمضان، خاصة طلاب السنوات الأربع الأولى من المرحلة الابتدائية، والذين لا يخضعون للامتحانات النصفية أو النهائية بحسب النظام الدراسي في ليبيا، ويتم تصعيدهم إلى السنوات التالية من دون خضوعهم للامتحانات التي تبدأ في الصف الخامس الابتدائي.

تشكو منال القطراني، من بنغازي، من عدم إكمال طفلها الذي يدرس في السنة الرابعة المقرر الدراسي، في حين أبلغتها المدرسة الخاصة التي يدرس فيها بنجاحه، وتقول لـ«العربي الجديد»: «بررت الإدارة ذلك بأن الدروس الأخيرة في المقرر الدراسي في أغلبها تدريبات على الدروس الأساسية، وعدت بدورات تقوية خاصة في فصل الصيف، يمكن لابني الانخراط فيها لزيادة تدريبه، وتفويته في التعاطي مع المقرر الدراسي كاملاً». وتؤكد القطراني أن الأمر لا يقتصر على مدرسة ابنها، بل يعانيه غالبية أولياء أمور تلاميذ المدارس العامة والخاصة، مضيفة: «لم تعد هذه المدارس تفكر إلا في مضاعفة أرباحها، وساضطر إلى المدرس الخصوصي أو الدورات الصيفية لتعويض ما فات ابني».

وكشفت وزارة التعليم عن العديد من العراقيل التي تهدف إلى تجاوز كثير من تعانيها العملية التعليمية، ومنها الإشراف على صيانة عدد من المدارس، وبناء مدارس جديدة، إضافة إلى زيادة أعداد المعلمين عبر التعاقد مع معلمين جدد، وتسوية الأوضاع الوظيفية والمالية للموجودين منهم في القطاع التعليمي.

لكن هذه الخطوات غير كافية، وفقاً للمدرس المتقاعد عبد الله البرني الذي يرى أنها خطوات يمكن وصفها بـ«الدعم اللوجستي أو الخدمي، لكن العمل الحقيقي يجب أن يتركز على التشدد في تنفيذ الخطة الدراسية الخاصة بالمقررات، ومتابعة تطبيقها في المدارس الحكومية والخاصة، ومراجعة المدارس التي لا تعتمد على مدرسين أكفاء».

يضيف البرني لـ«العربي الجديد» أن «الكثير من المدارس لا توفر الأداء الجيد في إعطاء الدرس حقه، بل يتم المرور على أغلب الدروس مروراً سريعاً من دون مراجعات، والتركيز على الواجبات المدرسية، إذ يفترض أن تكفل الخطة الدراسية الانتهاء من المقرر الدراسي مع المراجعات والواجبات بصورة دقيقة. ما يحدث جعل الأزمة تتضاعف وتتعقد، فضعف الأداء في الغالب يظهر في نتائج الامتحانات، كما أن عدم تنفيذ الامتحانات من الوزارة، واكتفاءها بتصحيحها وإظهار نتائجها، وترك الأمر للمدارس يضاعف المشكلة، فالمدارس تستطيع إعطاء أسئلة ميسرة، والنتيجة ستكون في ظاهرها جيدة، وكان هذه المدارس أداؤها متميز في الانتهاء من المقررات وفق المطلوب». يتابع أن «الحل يكمن في إشراف الوزارة على إعداد الأسئلة وتصحيح الامتحانات وإعلان النتائج، وكذلك تكليف فرق تفتيش لمتابعة كراسات الطلاب، وهناك العديد من طرق الضبط والمساءلة التي لا تكلف شيئاً، لكنها تحقق نتائج مهمة».

وفي توجه جديد، طالبت وزارة التعليم إدارة التعليم الخاص بإرسال تعميم إلى المدارس الخاصة للاستعداد لتنفيذ مبادرة اليوم الدراسي الكامل اعتباراً من العام الدراسي المقبل 2024– 2025، والتي سبق أن أعلنتها الوزارة في نهاية فبراير/شباط الماضي.

وبحسب بيان الوزارة، تعتزم تطبيق برنامج اليوم الدراسي الكامل في كل المدارس في مراحل لاحقة بهدف رفع كفاءة العملية التعليمية، وإتاحة وقت أطول لحصول الطلاب على فرصة إتمام مقرراتهم الدراسية. وأوضحت الوزارة أن برنامج اليوم الدراسي الكامل يستهدف أولاً 12 مدرسة نموذجية في مدينتي بنغازي ودرنة، تمهيداً لتعميمه في جميع مدارس البلاد كي يستفيد الطالب من الوعاء الزمني، ويكتسب المزيد المعرفة والمهارات، ويتمكن من اكتشاف مواهبه وتنميتها، وإيجاد وقت للتطبيقات العملية، وحل الواجبات، وجعل المدرسة بيئة جاذبة ومحفزة على التعلم، بحسب البيان.

تبدأ الامتحانات النهائية للعام الدراسي الحالي مطلع الأسبوع المقبل

تتساهل المدارس الليبية الخاصة مع طلابها في التغيب عن الدراسة

وسط الدمار في خانيونس (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

ذهول كبير (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

عاد إلى دير البلح ورأى المشهد (مجدي فتحي/ Getty)

أطفال غزة
واقع تيه اليوم والمستقبل

في خضم الحرب على غزة هناك أطفال يعيشون في حالة تيه كامل. يذهلهم الدمار الكبير للمنازل والمباني التي كانت تحتضنهم، ويحبون لقاء عائلاتهم وأقاربهم فيها، واللعب مع أقرانهم في محيطها. أيضاً يذهلهم الدمار الذي لحق بمدارسهم وأماكن لهوهم ونشاطاتهم سواء للترفيه أو ممارسة الرياضية.

ولا بدّ أن يدهش هؤلاء الأطفال من أحوال البؤس العارم الذي يرافق يومياتهم. وقد اضطرت غالبيتهم إلى النزوح مرات من مكان إلى آخر ضمن إطار من سيئ إلى آخر، وعانوا بالتأكيد من مشكلات التأقلم الصعب مع الأجواء السائدة، خصوصاً على صعيد الاختلاط بمجموعات كبيرة من الناس، والانتقال من التواجد تحت أسقف صلبة إلى خيام رقيقة أشبه بأغطية لا تحمي من شيء، ولا توفر أي عزلة.

ولا يخفى أن هذا البؤس الممزوج بانعدام الإنسانية بالكامل جعل الأطفال أنفسهم أدوات في مشقات محاولة العيش، فهم ركائز أساسية لتأمين احتياجات المياه عبر الاصطفاف ساعات في طوابير تعبئة الغالونات، قبل أن يحملوها بأيديهم غير مكتملة النمو إلى أماكن مكوث عائلاتهم، وأيضاً لالتقاط المساعدات التي تلقيها الطائرات أو التي تصل عن طريق البر، والتي تتطلب خوض «صراعات» مرهقة بدنياً ونفسياً أيضاً في أجواء غير طبيعية.

وبالتأكيد يعتبر الأطفال الفئة الأكثر ضعفاً في مواجهة مخاطر انعدام البنى التحتية وكميات الملوّثات التي تنتشر في كل مكان من خلال المياه والهواء، وحتى عبر الاحتكاك بالناس.

هذه حال الأطفال في تيه الحرب اليوم، وقد يكون المستقبل تيهاً أكبر.

(العربي الجديد)

خطوات لتفادي المخاطر (أشرف عمرة/ الأناضول)

خلف سياج شائك في رفح (فرانس برس)

ينتظر تعبئة مياه (فرانس برس)

يركض للحصول على غذاء (عبود ابو سلامة/ الأناضول)